

نصيحة لإخواننا علماء نجد

بقلم

يوسف بن السيد هاشم الرفاعي

قدم له

الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي



نصيحة
لإخواننا علماء نجد

الطبعة الأولى
١٤٢٠ هـ ــ ٢٠٠٠ م
عدد النسخ «٢٠٠٠»

نصيحة لإخواننا علماء نجد / يوسف بن هاشم الرفاعي ؛
تقديم محمد سعيد رمضان البوطي . ـ
دمشق : دار اقرأ ، ١٩٩٩ . ـ ٨٦ ص ؛ ١٧سم .

١ ـ ٢١٨/٨ ر ف ١ ن ٢ ـ العنوان ٣ ـ الرفاعي

مكتبة الأسد
ع ـ ١٩٩٩/١٠/١٧٤٢

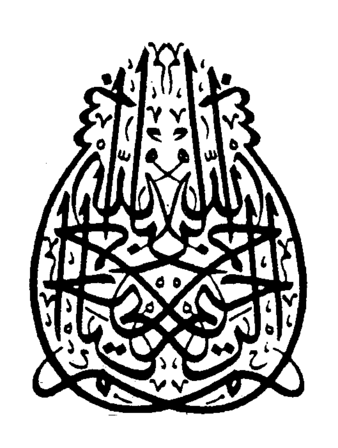
نصيحة
لإخواننا علماء نجد

بقلم

يوسف بن السيد هاشم الرفاعي

تقديم

الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي





مقدمة

بقلم الدكتور
محمد سعيد رمضان البوطي

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد فإن السيد يوسف الرفاعي ، واحد من أبرز فضلاء الكويت وعلمائهم ، جمع في عمله الإسلامي ، منذ عرفته ، بين النشاط العلمي والدعوي والجهود الإنسانية والاجتماعية والأعمال الخيرية .

آمر بالمعروف ناه عن المنكر ما استطاع إلى ذلك سبيلاً معتمداً ـ بعد العلم ـ على عدّة من الحب في الله والشفقة على عباد الله . . يواصل المسلمين جميعاً على اختلاف فئاتهم وجماعاتهم مواصلة الأخ لإخوانه المؤمنين ، ساعياً إلى استصلاح هذه الأخوة بمدّ جسور التناصح معهم ، مستهدياً في ذلك بأمر الله القائل : ﴿ . . . فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ وتذكرة رسول الله ﷺ القائل : «الدين النصيحة . . » .

وتلك هي سيما الصادقين من عباد الله ، والمخلصين في تنفيذ أوامره والانقياد لتعاليمه . . نحسبهم ونتبيّنهم بالسيما ولا نتألى على الله عز وجل .

قرأت له هذه الرسالة . . وإنما شدّني إلى قراءتها عنوانها المضمخ بمشاعر التقدير والمنبئ عن صفاء القصد ، **ودافع التعاون على** طريق مرضاة

الله : «نصيحة لإخواننا علماء نجد» ولو رأيت في العنوان ماينبئ عن نقيض ذلك لأعرضت عنها وألقيتها جانباً ولما ضيعت في قراءتها وقتاً أنا بأمس الحاجة إليه .

ولما بدأت في قراءتها ، رأيتني أمام مايطابق العنوان وينسجم معه : تذكرة هادئة محبَّبة ونصائح تعبر عن الغيرة الصادقة على دين الله ، والشفقة الخالصة على هؤلاء الإخوة أن يشردوا عن صراط الله .

واستعرضت نصائح الأخ السيد يوسف الرفاعي لهؤلاء الإخوة من أولها إلى آخرها ، وعدت بها إلى ماأعلمه من ميزان الشرع ودلائله ومصادره ، فوجدته محقاً في كل ماينصحهم به ويحذرهم منه . بل إنه ليتكلم في ذلك باسم سائر علماء المسلمين الذين يهتدون بهداية القرآن والسنة وينهجون منهج السلف

الصالح، أياً كانوا وأينما كانوا.

وما أعلم أن العالم الإسلامي أجمع في استيائه من أمر من الأمور في عصر من العصور كاستيائه من هذا الذي يقدم عليه الأخوة مسؤولو المملكة وعلماؤها اليوم، من إخلاء مكة والمدينة وماحولهما من سائر الآثار المتصلة بحياة رسول الله ﷺ الشخصية والنبوية، وما يتبع ذلك من الإقدام على أمور تناقض الشرع وتناقض المنهج الذي كان عليه السلف الصالح، كمنع المسلمين من زيارة البقيع ومنع الدفن فيه، وتكفير سواد هذه الأمة بحجة كونهم أشاعرة أو ماتريديين!.. وهل كان الإمام الأشعري إلا نصير السلف الصالح بإجماع الأمة؟!

والذي زاد من هذا الاستياء الذي بلغ اليوم

ذروته، أن هؤلاء الإخوة الذين يقدمون على هذه الفظائع المنكرة، ماضون ومستمرون في ذلك في صمت وقدر كبير من اللامبالاة!. وقد كان أدنى ما يقتضيه الالتزام بأوليات الدين الإسلامي والبديهيات المتفق عليها من أحكامه أن يبدأ هؤلاء الإخوة فينشروا بيانا يأتون به على سمع العالم الإسلامي وبصره، يوضحون فيه الدليل على ماقد تحقق لديهم من وجوب هدم آثار النبوة والقضاء عليها، وملاحقتها بالمحو أياً كانت وأينما وجدت، ومن ثم يعلنون عن عزمهم - بناء على ذلك - على تنفيذ مايقتضيه الحكم الشرعي المقرون بدليله.

ولقد كنت ولا أزال واحداً من ملايين المسلمين الذين تأخذهم الدهشة لهذا الذي يجري في مكة والمدينة، تحت أبصار المسلمين في مشارق الأرض

ومغاربها، مع الاستخفاف بمشاعرهم وعلومهم ومعتقداتهم، ودون تقديم أي معذرة بين يدي مغامراتهم العجيبة هذه، من حجة علمية يتمسكون بها، أو اجتهاد ديني حق لهم أن يجنحوا إليه!..

بل لقد آثرت، تحت تأثير هذه الدهشة، أن أبدأ فأتهم نفسي بالجهل، وأن أفترض في معلوماتي الشرعية خطأ توهمته صواباً، أو حكماً غاب عني علمه، وذلك ابتغاء المحافظة على ماهو واجب من حسن الظن بالإخوة المسلمين، لاسيما العلماء منهم، مااتسع السبيل إلى ذلك.. فرحت أنبش سيرة السلف الصالح وموقفهم، بدءاً من عصر الصحابة فما بعد، وأستجلي ـ من جديد ـ موقفهم من آثار النبوة، سواء منها العائدة إلى شخص رسول الله ﷺ، أو ذات الدلالة على رسالته ونبوته، فلم أجد إلاّ

الإجماع بدءاً من عصر رسول الله ﷺ، على مشروعية التبَرك بآثاره، بل رأيت الصحابة كلهم يسعون ويتنافسون على ذلك.. ولاريب أن مشايخ نجد يعلمون مانعلمه جميعاً من ورود الأحاديث الصحيحة الثابتة في الصحيحين وغيرهما، المتضمنة تبرك الصحابة بعرق رسول الله وشعره ووضوئه وبصاقه والقدح الذي كان يشرب فيه، والأماكن التي صلى فيها، وجلس أو قال فيها.

ولانشك في أنهم يعلمون كما نعلم أن عصور السلف الثلاثة مرت شاهدةً بإجماع على تبرك أولئك السلف بالبقايا التي تذكرهم برسول الله ﷺ، من دار ولادته، وبيت خديجة رضي الله عنها، ودار أبي أيوب الأنصاري التي استقبلته فنزل فيها في أيامه الأولى من هجرته إلى المدينة المنورة، وغيرها

من الآثار كبئر أريس وبئر ذي طوى ودار الأرقم . . . ثم إن الأجيال التي جاءت فمرت على أعقاب ذلك كانت خير حارس لها وشاهد أمين على ذلك الإجماع .

ثم إن العالم الإسلامي كله يفاجأ اليوم بهذه البدعة التي يمزق بها إخوتنا مشايخ نجد إجماع سلف المسلمين وخلفهم إلى يومنا هذا ، فدار ولادة رسول الله تهدم وتُحول إلى سوق للبهائم ، ودار ضيافة رسول الله ﷺ في المدينة تحول إلى مراحيض ! . . وتمرّ أيدي المحو والتدمير على كل الآثار التي تناوبت أجيال المسلمين كلهم شرف رعايتها والمحافظة عليها .

والأعجب من هذا كله أن مشايخ نجد يرون مدى استنكار العالم الإسلامي وغليانه الوجداني ، لهذه

البدعة التي تزدري إجماع المسلمين من قبل وتستخف بمشاعرهم الإيمانية ، دون أن يتوجهوا إليهم بكلمة يبررون فيها عملهم ويشرحون فيها وجهة نظرهم . إذ المفروض ـ إذا كانوا هم المصيبون في عملهم هذا وعلماء العالم الإسلامي قاطبة جاهلون ومخطئون ـ أن يتوجهوا إليهم ببيان هذا الذي يعرفونه ، حتى يتنبهوا إلى خطئهم ويتحولوا إلى الصواب الذي امتازوا وانفردوا عن العالم كله بمعرفته . . وبذلك يكسبون أجر هدايتهم وإرشادهم إلى الحق الذي تاه عنه المسلمون خلال أجيالهم المتصرمة كلها .



وإني لأروي بهذه المناسبة القصة التالية التي بدأت ثم لم تتم ! . .

تشاكينا، أنا وصديقي الأجل الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، في لقاء بمناسبة مؤتمر عقد في إحدى بلادنا العربية هذه، تشاكينا هذا الوضع المؤلم الذي كاد أن يستولد من أرض نجد إسلاماً جديداً لاعهد للسلف الصالح به، ومن ثم فقد أصبح هذا الوضع سبباً لأسوأ مظاهر التناحر والشقاق في العالم الإسلامي، بل في جل المراكز الإسلامية في أوربا وأمريكا.

قال لي الدكتور عبد الله: حقاً إنه لوضع مؤسف. فما الحل؟

قلت: الحل هو أن نتحاور مع هؤلاء الإخوة ونتجاذب أطراف البحث طبق موازين العلم، فإذا تحقق الإخلاص وخلت المقاصد من الشوائب، فإن **العلم يهدي إلى الحق، والحق يدعو إلى الوفاق.**

واتفقنا ، بناء على هذا ، على إقامة ندوة علمية في المملكة السعودية ، مؤلفة من عشرة من علماء المملكة ممن يتمتعون بالعلم الوفير والإخلاص لدين الله والغيرة على وحدة الأمة ، ومن عشرة من علماء بقية العالم العربي ، يتسمون بالصفات ذاتها . على أن تطرح فيما بينهم هذه المسائل المستحدثة التي لاعهد للسلف الصالح بها ، على حدّ علمنا وطبق ما انتهت إليه معرفتنا . فيتناقشون فيها طبق منهج علمي متفق عليه . والمأمول عندئذ أن تتجلى الحقائق وينجلي عنها الضباب والأوهام اللذان يسببان سوء الرؤية ، ومن ثم يؤدي سوء الرؤية إلى الوقوع في المسالك المتشعبة والسبل المضللة .

وتفرقنا على هذا الأساس ، والتزمت أن أقترح أسماء **العلماء العشرة من مختلف بلادنا** العربية وفي

مقدمتها سورية ، كما التزم هو أن يقترح أسماء العلماء العشرة من المملكة ، ومن ثم يتحدد الموعد ثم يتم اللقاء .

ولقد وفيت بما التزمت ، فأرسلت إليه أسماء العلماء العشرة الذين تأملت فيهم العلم الوفير ، والإخلاص لدين الله والغيرة على وحدة المسلمين . . . وانتظرت أن أتلقى منه بقية الأسماء وتحديد ميقات الندوة ومكانها . وها أنا ذا لاأزال أنتظر ، وقد مرّ اليوم على هذا الاتفاق سنوات ! ! . .

وقد علمت أن صديقنا الوفيّ هذا بذل ما في وسعه . . ولم يأل جهداً في أن يختار من علماء المملكة من تتوافر بهم أركان تلك الندوة ، ولكنهم كانوا كعادتهم يفرون من المواجهة والنقاش في هذه المسائل بالذات ، بمقدار مايقبلون منفردين

ومتحمسين لتنفيذ آرائهم الخاصة بهم فيها ! ! . .

والسؤال الذي لابدّ أن نتطارحه بناء على هذا هو :

أفهكذا يكون الإخلاص لوجه الله في إقامة المعروف وإزالة المنكر؟

كيف يكون المعروف معروفاً إذا لم نتداع نحن الإخوة المسلمين متعاونين لمعرفته والتعريف به؟ وكيف يكون المنكر منكراً في عملنا الإسلامي إذا لم نتداع متعاونين لمعرفة كونه منكراً ، ومن ثم للتعاون على إنكاره؟

كيف يكون انفراد إخوتنا مشايخ نجد بالإقدام على هذه الأعاجيب التي عددها السيد يوسف الرفاعي في رسالته الحوارية هذه والتي بلغت ٥٨ أعجوبة ، والتي بحثنا فلم نجد في دين الله مايسوغ

هذا الإقدام عليها، أقول: كيف يكون انفرادهم عن سائر علماء المسلمين في الإقدام على مستحدثاتهم هذه دون أي استشارة لهم أو تعاون معهم، عملاً إسلامياً مقبولاً، وقد كان الإسلام ولايزال قائماً، في كل أموره وشؤونه، على التواصل والتعاون؟

على أني لاأيأس... وسأظل متفائلاً ماوجدت إلى ذلك من سبيل.

إنني في الوقت الذي أشكر فيه أخي السيد يوسف الرفاعي على رسالته الحوارية الهامة في مضمونها، والمحببة واللطيفة في أسلوبها، أرجو أن تلقى آذاناً صاغية من الإخوة الفضلاء الذين وجهت إليهم، كما أرجو أن تلامس من قلوبهم حرقة الإخلاص لله والغيرة على حرمات الله والشفقة

على صلة القربى في نطاق رحم الإسلام. كما أرجو أن تذكرهم هذه الرسالة بأن الإسلام لايتكامل في كيان الإنسان إلا إن دخل العقل يقينا وهيمن على القلب حباً وتعظيماً.

فهلا تلمستم ـ ياعلماء نجد ـ مكان محبة الله ورسوله من أفئدتكم، وهلا استنبتّم هذه المحبة إن رأيتموها ضامرة بمزيد من ذكر الله عز وجل.. إذن لدفعكم هذا الحب ـ والله ـ إلى حراسة آثار النبوة وصاحبها بدلاً من محوها والقضاء عليها، ولسلكتم في ذلك مسلك السلف الصالح رضوان الله عليهم.. وإذن لأقلعتم عن ترديد تلك الكلمة التي تظنونها نصيحة وهي باطل من القول، وتحسبونها أمراً هيناً، وهي عند الله عظيم، ألا وهي قولكم للحجيج في كثير من المناسبات: إياكم

والغلو في محبة رسول الله! . .

ولو قلتم، كما قال رسول الله: لاتطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، لكان كلاماً مقبولاً، ولكان ذلك نصيحة غالية. أما الحب الذي هو تعلق القلب بالمحبوب على وجه الاستئناس بقربه والاستيحاش من بعده، فلا يكون الغلوّ فيه ـ عندما يكون المحبوب رسول الله ﷺ ـ إلا عنواناً على مزيد قرب من الله، وقد علمنا أن الحب في الله من مستلزمات توحيد الله تعالى. . ومهما غلا محب رسول الله ﷺ في حبه له أو بالغ، فلن يصل إلى أبعد من القدر الذي أمر به رسول الله ﷺ إذ قال فيما اتفق عليه الشيخان: لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ماله وولده والناس أجمعين، وفي رواية للبخاري: **ومن نفسه.**

وإذا ازدهرت قلوبكم بهذه المحبة، فلسوف تعلمون أنها مهما تلظت بهذه المحبة، فلسوف تظل متقاصرة عن الحد الذي يستحقه رسول الله ﷺ، ولسوف تنتعش نفوسكم لمرأى آثار النبوة ـ إن كان قد بقي منها بقية لديكم اليوم، بدلاً من أن تكرهوها وتسعوا سعيكم الحثيث للتخلص منها وللقضاء عليها! . . .

أسأل الله ضارعاً أن يجمعنا مع إخوتنا علماء نجد على الحق الذي جاء به كتاب الله ودلت عليه سيرة رسول الله ﷺ وسنته، وسار عليه سلفنا الصالح. وأن يجمعنا بعد اليقين العقلي بحقائق الإسلام، على وِرْدٍ لاينضب من محبة الله ومحبة نبيّه عليه أزكى الصلاة والسلام.

د/ محمد سعيد رمضان البوطي


المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

نصيحة

لإخواننا علماء نجد

بقلم

يوسف بن السيد هاشم الرفاعي


المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٤، ٢٥، ٢٦].

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

﴿يَٰقَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ اللَّهِ إِن جَآءَنَا﴾ [غافر: ٢٩].





الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه الكرام ومن والاه .

وبعد : فانطلاقاً من قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم : «الدين النصيحة ، قُلنا : لمن؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[١] .

فبعد صدور كتابي (الرد المحكم المنيع) وصدور عدة كتب لأهل العلم انتظرت لعله ينصلح أو يتغير شيء من تصرفاتكم وأساليبكم . . . ولكن لم

(١) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب بيان أن الدين النصيحة (١/٧٤) رقم (٥٥) عن تميم الداري رضي الله عنه .

يحصل من ذلك شيء .

وحيث أن الله تعالى يقول في سورة العصر :

﴿ وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ فقد عزمت بعد الاستخارة أن أتوجه إليكم بهذه النصيحة التي أرجو أن تكون مقبولة سائلاً المولى تعالى أن يرينا وإياكم الحق حقاً ويرزقنا أتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه وأن لا يجعله علينا متشابهاً فنتبع الهوى ، والله الهادي للصواب .



فأقول وبالله التوفيق :

١ ـ لا يجوز اتهام المسلمين الموحدين الذين يصلّون معكم ويصومون ويزكون ويحجون البيت ملبين مرددين : «لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» .

لا يجوز شرعاً اتهامهم بالشرك كما تطفح كتبكم ومنشوراتكم ، وكما يجأر خطيبكم يوم الحج الأكبر من مسجد الخيف بمنى صباح عيد الحجاج وكافة المسلمين ، وكذلك يروع نظيره في المسجد الحرام يوم عيد الفطر بهذه التهجمات والافتراءات أهل مكة والمعتمرين ، فانتهوا هداكم الله تعالى ، وترويع المسلم حرام ، لاسيما أهالي الحرمين الشريفين ، وفي هذا المعنى نصوص شريفة صحيحة .

٢ ـ لقد كفّرتم الصوفيةَ ثم الأشاعرة وأنكرتم

واستنكرتم تقليد وإتباع الأئمة الأربعة (أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل) في حين أن مقلدي هؤلاء كانوا ولازالوا يمثلون السواد الأعظم من المسلمين، كما أن المنهج الرسمي لدولتكم والذي وضعه الملك عبد العزيز رحمه الله ينصُّ على اعتماد واعتبار المذاهب الأربعة فانتهوا هداكم الله تعالى.

ومن كان كافراً بعد إسلامه فهو في حكم المرتد الذي يباح دمه فتذكروا حديث نبيكم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: «لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[1]

(١) رواه البخاري في صحيحه في الفتن، باب قول النبي ﷺ: «مَنْ حمل علينا السلاح فليس منا» (الفتح ٢٩/١٣) حديث رقم ٧٠٧٧، ٧٠٨٠) ومسلم في صحيحه في الإيمان، باب معنى قول النبي ﷺ: «لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» (٨٢/١) حديث رقم (٦٦، ٦٥) من حديثي ابن عمر وجرير رضي الله عنهما.

٣ ـ بعد أن فرغتم ممن سبق ، سلطتم من المرتزقة الذين تحتضنونهم مَنْ رَمَى بالضلال والغواية الجماعات والهيئات الإسلامية العاملة في حقل الدعوة والناشطة لإعلاء كلمة الله تعالى والآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر كالتبليغ ، والإخوان المسلمين ، والجماعة (الديوبندية) التي تمثل أبرز علماء الهند وباكستان وبنغلاديش ، والجماعة (البريلوية) التي تمثل السواد الأعظم من عامة المسلمين في تلك البلاد ، مستخدمين في ذلك الكتب والأشرطة ونحوها ، وقمتم بترجمة هذه الكتب إلى مختلف اللغات وتوزيعها بوسائلكم الكثيرة مجاناً ، كما نشرتم كتاباً فيه تكفير أهل أبو ظبي ودبي والإباضية الذين معكم في مجلس التعاون .

أما هجومكم على الأزهر الشريف وعلمائه

فقد تواتر عنكم كثيراً.

٤ ـ ترددون جملة الحديث الشريف: «كل بدعة ضلالة»[1] بدون فهم للإنكار على غيركم، بينما تقرّون بعض الأعمال المخالفة للسنة النبوية، ولا تنكرونها ولا تعدونها بدعة، سنذكر بعضاً منها فيما يأتي.

٥ ـ إنكم تغلقون مسجد رسول الله ﷺ بعد صلاة العشاء مباشرة ـ وهو الذي لم يكن يغلق قبلكم في حياة المسلمين ـ وتمنعون الناس عن الاعتكاف والتهجد فيه، وتنسون قول الله تعالى:

---

(١) جزء من حديث رواه مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٥٩٢/١) رقم (٨٦٧) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.
وانظر في تحقيق معنى البدعة رسالة العلامة السيد عبد الله بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى «إتقان الصنعة في تحقيق معنى البدعة» وهي مطبوعة.

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ١١٤].

٦ ـ تفرضون على المؤذنين الحجازيين أسلوباً معيناً في الأذان هو أسلوبكم في نجد، وزمناً معيناً محدوداً، وتطلبون عدم ترخيم الصوت وتحليته بنداء المسلمين لهذه الشعيرة العظيمة (الصلاة).

٧ ـ تمنعون التدريس والوعظ في الحرمين الشريفين ولو كان المدرس من كبار علماء المسلمين حتى لو كان من علماء الحجاز والإحساء مالم يكن على مذهبكم وبإذن صريح منكم مكتوب ومختوم منكم فقط ويمنع غيركم حتى لو كان شيخ الأزهر الشريف، فاتقوا الله ولا تغلوا في مذهبكم وأحسنوا

الظن بإخوانكم من علماء المسلمين .

٨ ـ تمنعون دفن المسلم الذي يموت خارج المدينة المنورة ومكة المكرمة من الدفن فيهما وهما من البقاع الطيبة المباركة التي يحبها الله ورسوله ، فتَحرمون المسلمين ثواب الدفن في تلك البقاع الشريفة المباركة ، فعن عبد الله بن عدي الزهري رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ على راحلته واقفاً بالحزْورة يقول : «والله إنَّك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجتُ»(١)

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٣٠٥/٤) ، والترمذي في سننه (٧٢٢/٥) في المناقب ، باب فضل مكة رقم (٣٩٢٥) وقال : حديث حسن غريب صحيح .

ورواه النسائي في سننه الكبرى (٤٧٩/٢) ، وابن ماجه في سننه (١٠٣٧/٢) في المناسك ، باب فضل مكة رقم (٣١٠٨) ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٢٢/٩) رقم (٣٧٠٨) ، والحاكم في المستدرك (٧/٣) وقال : صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

والحزورة : التل أو الربوة الصغيرة .

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من استطاع أن يموت بالمدينة، فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها»[1]

٩ ـ تمنعون النساء من الوصول إلى المواجهة الشريفة أمام قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسلام عليه أُسوة بالرجال، ولو استطعتم لمنعتم النساء من الطواف مع محارمهن بالبيت الحرام، خلافاً لما كان عليه السلف الصالح والمسلمون، وتحقِّرون النساء المؤمنات المحصنات القانتات، تنهرونهن، وتحجبونهن عن رؤية المسجد والإمام

(١) رواه أحمد في مسنده (٧٤/٢)، والترمذي في سننه (٧١٩/٥) في المناقب، باب فضل المدينة رقم (٣٩١٧) وقال: حديث حسن غريب من حديث أيوب السختياني. ورواه النسائي في الكبرى (٤٨٨/٢)، وابن ماجه في سننه (١٠٣٩/٢) في المناسك، باب فضل المدينة رقم (٣١١٢)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٥٧/٩) قم (٣٧٤١).

بحواجز كثيفة، وتنظرون إليهن نظرة الشك والارتياب. وهذه بدعة شنيعة لأنه إحداث مالم يحدث في زمنه عليه الصلاة والسلام والسلف الصالح، فقد كان يلي الإمام صفوف الرجال ثم الصبيان ثم النساء، يصلون جميعاً وبلا حاجز خلفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

١٠ ـ أتيتم بالمرتزقة والجهال من العابسين عند المواجهة الشريفة يستدبرون المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بأقفيتهم وظهورهم ويستقبلون زواره والمسلمين بوجوه عابسة مكفهرة تنظر إليهم شزراً متهمة إياهم بالشرك والابتداع يكادون أن يبطشوا بهم، يوبخون هذا وينتهرون ذاك ويضربون يد الثالث ويرفعون أصواتهم زاجرين متجاهلين وناسين قول الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ❖ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ❖ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحجرات: ٢، ٣، ٤].

كل هذا مع الكبر والاستمرار في إهانة أحباب المصطفى وزواره المؤمنين في حضرته الشريفة وقبالة مضجعه الشريف الذي اعتبره شيخ الحنابلة ابن عقيل أفضل بقعة على اليابسة كما نقل ذلك عنه الشيخ ابن القيم في كتابه «بدائع الفوائد»[1]

(١) انظر بدائع الفوائد لابن القيم (٣/١٣٥ - ١٣٦) وفيه مانصه: «قال ابن عقيل: سألني سائل أيما أفضل حجرة النبي ﷺ أو الكعبة؟ فقلت: إنْ أردتَ مجرد الحجرة فالكعبة أفضل، وإنْ أردتَ وهو فيها فلا والله ولا =

١١ ـ تمنعون النساء من زيارة البقيع الشريف بلا دليل قطعي مجمع عليه من الشرع ، وتضيقون على المسلمين في الزيارة إلا في أوقات محدودة وقصيرة ، حتى أن بعضهم ينتهز فرصة تشييع الجنائز ليزور البقيع الشريف .

وقد منعتم المزوِّرين في المدينة المنورة من مرافقة الزائرين وقطعتم أرزاقهم وبدونهم صار الناس يتخبطون ولا يعرفون أماكن قبور آل البيت الكرام وأمهات المؤمنين والصحابة رضي الله عنهم ، وهذا ظلم وتعسف وقهر وبطر لا يرضاه الله تعالى

= العرش وحملته ولاجنة عدن ولا الأفلاك الدائرة لأن بالحجرة جسداً لو وزن بالكونين لرجح» اهـ .

وقال الإمام مالك : «إن البقعة التي فيها جسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من كل شيء حتى الكرسي والعرش ، ثم المسجد النبوي ثم المسجد الحرام ، ثم مكة» .

ورسوله الكريم، فانتهوا هداكم الله تعالى.

١٢ ـ هدمتم معالم قبور الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت الكرام رضي الله عنهم وتركتموها قاعاً صفصفاً وشواهدها حجارة مبعثرة، لايُعلم ولا يُعرف قبر هذا من هذا، بل سُكب على بعضها[1] (البنزين) فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فهلا أبقيتم وسمحتم بالتحجير وهو مباح، وارتفاع القبر شبراً، وهو مباح مع الشاهدين فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضع حجراً على قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه ثم قال: «أتَعَلَّمُ بها قبر أخي وأدْفِنُ إليه من مَات

(١) قبر السيدة آمنة بنت وهب أم الحبيب المصطفى نبي هذه الأمة ﷺ.

من أهلي»[١] .

وقال خارجة بن زيد : «رأيتُني ونحن شُبَّان في زمن عثمان رضي الله عنه وإن أشدَّنا وثبةً الذي يَثبُ قبر عثمانَ بن مظعون حتى يُجاوزه»[٢] .

١٣ ـ أنشأتم مكتب استجواب ومحاكمة وتحقيق في زاوية الحرم النبوي (القديمة سابقاً) وكذلك بجوار البقيع حالياً وصرتم تحاكمون فيها من ترقبونه يتوسل أو يكثر الزيارة أو يخشع أو يبكي أو يدعو الله تعالى

---

(١) رواه أبو داود في سننه (٥٤٣/٣) في الجنائز ، باب في جمع الموتى في قبر ، والقبر يعلم رقم (٣٢٠٦) قال الحافظ ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٢)(١٤١) : إسناده حسن .

(٢) رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٢٦٤/٣) في الجنائز ، باب الجريدة على القبر تعليقاً ، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢٦٥/٣) : «خارجة بن زيد : أي ابن ثابت الأنصاري أحد ثقات التابعين ، وهو أحد السبعة الفقهاء من أهل المدينة . . الخ ، وصله المصنف ـ أي البخاري ـ في التاريخ الصغير من طريق ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري سمعت خارجة ابن زيد فذكره ، **وفيه جواز تعلية القبر ورفعه عن وجه الأرض»** . اهـ .

أمام القبر الشريف متوسلاً به إلى الله تعالى، حيث توجهون لهم قائمة من الأسئلة ـ الجاهزة سلفاً ـ عن مشروعية الزيارة والتوسُّل والمولد الشريف فمن وجدتموه مخالفاً لذلك سجنتموه وألغيتم إقامته وأبعدتموه من البلاد، مع أن هذه أمور تدور بين الاستحباب والإباحة عند العلماء حتى عند الحنابلة فلا يجوز تكفير المسلم بها ومعاقبته.

وقد حدثني من أثق به من السجناء أنه كانت الأغلال في يديه طيلة فترة السجن الذي امتد شهراً، وكان يتوضأ ويصلي وهي في يده، كما كان ممنوعاً حتى من قراءة القرآن الكريم، فاتقوا الله تعالى فإنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة.

ولا يجوز أن يكون فعل ذلك في مسجد النبي ﷺ المبعوث رحمة للعالمين الذي قال: «إنما أنا

رحمة مهداة»(١) . وبعثه الله تعالى رحمة للعالمين فكيف بالمسلمين الذي تعاملونهم هذه المعاملة القاسية المنكرة بجواره الكريم وفي مسجده الشريف وهو القائل عليه الصلاة والسلام : «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون»(٢) . و«إن الله عز وجل حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»(٣)

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٦٤/٢) وفي دلائل النبوة (١٥٧/١ـ١٥٨) والحاكم في المستدرك (٣٥/١) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، ورواه القضاعي في مسنده (١٨٩/٢) مرفوعاً عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ورواه الدارمي في سننه (٢١/١) وغيره عن أبي صالح مرسلاً ، ورواه البزاز (كشف الأستار ١١٤/٣) بلفظ : «إنما بعثت رحمة مهداة» قال الهيثمي في المجمع (٢٥٧/٨) : رواه البزاز والطبري في الصغير والأوسط ، ورجال البزاز رجال الصحيح» .

(٢) رواه البيهقي في حياة الأنبياء (ص ١٥) ، وأبو يعلى في مسنده (١٤٦/٦) رقم (٣٤٢٥) والبزاز في مسنده (٢٥٦) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/٢) : «رواه أبو يعلى والبزاز ، ورجال أبي يعلى ثقات» .

(٣) رواه أحمد في مسنده (٨/٤) ، وابن أبي شيبة (٥١٦/٢) ، وأبو داود في سننه (١٠٤٧) والنسائي (٩١/٣ـ٩٢) ، وابن ماجه (١-١٠٨٥) ، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٩٠/٣ـ١٩١) وابن خزيمة في صحيحه (١٧٣٣) ، والحاكم في المستدرك وصححه (٢٧٨/١) ووافقه الذهبي ، وصححه النووي في الأذكار (انظر الفتوحات الربانية ٣٠٩/٣ـ٣١٢) .

١٤ ـ سمحتم لأحد المحسنين من أهل المدينة بهدم وإعادة بناء مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في جبل الخندق على حسابه الخاص، وبعد الهدم أوقفتم رخصة البناء لأنكم تعتبرون زيارة المساجد السبعة في موقع معركة الخندق النازلة فيها سورة الأحزاب بدعة، بل وتتمنون هدمها.

١٥ ـ تمنعون الناس من إدخال وقراءة كتاب (دلائل الخيرات) للشيخ العارف بالله محمد سليمان الجزولي الحسني في الصلوات على النبي عليه الصلاة والسلام، وكذا غيره من الكتب في حين أنكم تعلمون ما يدخل ويعرض من الكتب والمجلات والمطبوعات المنكرة شرعاً، فاتقوا الله تعالى.

١٦ ـ تتجسسون وتلاحقون وتستجوبون وتعاقبون من يقيم مجالس الاحتفال والاحتفاء بذكرى المولد

النبوي الشريف التي تخلو من أي منكر في الشرع، في حين لاتعترضون على مجالس اللهو والطرب والغناء ومظاهرها بشتى ألوانها وأنواعها ـ فهل يجوز الكيل بمكيالين؟ وهل تجوز إهانة المؤمن المحب ومراضاة الفاسق المستهتر؟

١٧ ـ تمنعون الأئمة من (القنوت) في المساجد في صلاة الصبح وتعتبرونه بدعة علماً بأنه ثابت شرعاً لدى إمامين من الأئمة الأربعة هما : الشافعي و مالك رضي الله عنهما فلماذا فرض الرأي الواحد، و التضييق على المسلمين؟ فاتقوا الله تعالى.

١٨ ـ لا تعهدون بالإمامة في الحرمين الشريفين إلا لأحدكم (من نجد) وتحظرونها على من سواكم من علماء الحجاز والإحساء وغيرهم فهل هذا من العدل أو من الدين بالضرورة، فاتقوا الله تعالى،

وأقسطوا إنَّه تعالى يحب المقسطين.

١٩ ـ أعملتم معولكم في هدم آثار النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة الكرام في المدينة المنورة خاصة والحرمين الشريفين عامة، حتى كاد أن لا يبقى منها إلا المسجد النبوي الشريف وحدَه في حين أن الأمم تعتز وتحتفظ بآثارها، ذكرى وعبرة ودليلاً على ماضيها التليد، وترون أن كلَّ أثر يُقْصَد للإطلاع والزيارة شرك بالله تعالى... والله تعالى أمرنا بأن نسير في الأرض لننظر آثار المشركين فنعتبر بها كعاد وثمود الموجودة في (ديار صالح ـ العلا قرب المدينة المنورة)، والتي لاتزال مزاراً للسائحين حيث قال الله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ

عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [غافر: ٢١، ٢٢].

وقال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ﴾

[إبراهيم: ٩].

فلماذا تحرمون المسلمين من مشاهدة معالم وآثار معركة بدر وأحد والحديبية وحنين والأحزاب وغيرها من (أيام الله) التي نَصَر بها رسوله وعباده الصالحين وهزم الشرك والمشركين؟ فاتقوا الله وكونوا من أولي الألباب لعلكم ترحمون.

٢٠ ـ آويتم (ناصر الألباني) ونصرتموه وسمحتم له بنشر كتابه: (أحكام الجنائز وبدعها). الذي طالب فيه جهاراً بإخراج قبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الشريف[1]، وعينتموه عضواً في المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وأستاذاً بها ولما أخرجه المرحوم الملك فيصل مع بعض أتباعه وطردهم، أعدتموه إلى نفس المنصب بعد ذلك... ولاتزال كتبه الكاسدة مفسوح لها ومشجعة عندكم في الوقت الذي منعت فيه بعض كتب حجة الإسلام الغزالي وأبي الحسن الندوي وعبد الفتاح أبو غدة والمالكي وسعيد حوى والبوطي وغيرهم من

---

(١) وهذا الهراء ردده أيضاً في رسالته «تحذير الساجد» انظر (ص ٦٨ـ٦٩)، بل زاد على ذلك حين عدَّ في رسالته «حجة النبي ﷺ» (ص ١٣٧) من ضمن بدع المدينة المنورة كما يزعم «إبقاء القبر النبوي في مسجده» اهـ.

علماء المسلمين ، فأين العدل والقسط ؟

٢١ ـ احتضنتم تلميذ الألباني ووكيله في الكويت (عبد الرحمن عبد الخالق) ووجهتم أتباعكم إليه وأمددتموه بالمدد الكامل وهو الذي هاجم في كتابه (فضائح الصوفية) عامة الأولياء والصالحين واعتبر كل الصوفية زنادقة باطنيين وضالين ولو كان منهم من أثنى عليه وزكاه ابن تيمية وابن رجب والذهبي وبقية مشايخكم المعتمدين عندكم ، وفي الحديث القدسي الصحيح : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب[1] . فاتقوا الله تعالى وانتهوا .

٢٢ ـ تنتهزون كل عام فرصة صيانة وصباغة وترميم المسجد النبوي الشريف ، لتزيلوا كثيراً من

(١) هو جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه (الفتح ١١/٣٤٨) رقم (٦٥٠٣) كتاب الرقاق ، باب التواضع .

المعالم الإسلامية الموجودة في خلوة المسجد الشريف من الآثار والمدائح النبوية فقد طمستم كثيراً من أبيات البردة النبوية للبوصيري، وقد أردتم طمس البيتين الشهيرين - المكتوبين على الشباك الشريف - الواردين في قصة العتبي كما ذكرها ابن كثير في التفسير[1] :

يا خير من دُفِنت بالقاع أعظمه
فطاب من طيبهن القاعُ والأكَمُ
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجودُ والكرم

لولا أن نهاكم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عندما بلغه الأمر وأمر بإعادتها، فما هذا الجفاء والصد عن نبيكم الكريم ﷺ والواسطة بينكم وبين ربكم تعالى؟ ما الأمر الذي بينكم وبينه؟ وكأنكم نسيتم قوله

(١) انظر تفسير ابن كثير (٢/٣٠٦).

تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[التوبة: ٦١]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧].

٢٥ ـ سمحتم للمدعو مقبل بن هادي الوادعي المعروف بكثرة سبابه وطعنه على مخالفيه من العلماء والدعاة إلى الله وصلحاء هذه الأمة كما تشهد بذلك كتبه وأشرطته أن يتقدم ببحث في نهاية دراسته الجامعية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بعنوان: (حول القبة المبنية على قبر الرسول ﷺ)، وإشراف الشيخ حماد الأنصاري، طالب فيها جهاراً نهاراً بإخراج القبر الشريف من المسجد النبوي واعتبر وجود القبر والقبة الشريفة بدعة كبيرة وطالب بإزالتها وهدمها.

ومنحتموه على ذلك درجة الفوز والنجاح!

فهل تكرّمون من يحاد رسول الإسلام ، حبيب الله ، رحمة للعالمين وخليله عليه الصلاة والسلام؟!

وقد وجه هذا الرجل المئات من أتباعه ومقلديه ونحوهم ممن تأثر بمذهبكم ، وجهّهم - وهم حاملي السلاح - إلى هدم ونبش قبور المسلمين الصالحين[1] في عدن باليمن منذ سنوات قليلة فعاثوا في الأرض فساداً وخراباً فنبشوا قبور الموتى بالمساحي ونحوها ، حتى أخرجوا عظام بعض الموتى وانتهكوا حرماتهم ، وأثاروا فتنة عمياء ، وبلغنا أنهم استخدموا في ذلك المتفجرات (الديناميت) في بعض المواضع في اليمن . (وهذا كله في صحيفة أعمالكم) .

٢٦ - سميتم المصحف الشريف الذي أمر بطبعه

(١) وعلى رأسهم الإمام الرباني الحبيب العيدروس العدني بركة عدن وحضرموت رحمه الله تعالى ، ولكن الله تعالى رد كيدهم حيث جدد مشهده وأعيد بناء قبته المباركة .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد جزاه الله خيراً، بـ: (مصحف المدينة النبوية) بدلاً من أن يسمى (مصحف المدينة المنورة) وكأنكم لا تقرُّون أن هذه المدينة المباركة قد استنارت بل استنارت الدنيا كلها ببعثة ورسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وقديماً هتفت جواري الأنصار عند هجرته الشريفة مرحبات:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا مادعا لله داع

فهو البدر والقمر والنور، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾، وقال سبحانه: ﴿ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ۝ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

وارجعوا إلى كتب التفاسير وهي كثيرة لتروا أنهم فسروا النور في الآية الشريفة بأنه المصطفى عليه الصلاة والسلام، وهنا لانجادلكم في نور ذاته الشريفة بل نقول: إنه عليه الصلاة والسلام كان نوراً ورحمة بما جاء به من كتاب وسنة وهداية، قال تعالى: ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٦].

٢٥ - تصرون على تسمية الجهة المشرفة على شؤون الحرمين الشريفين (رئاسة الحرم المكي والمسجد النبوي الشريف) ولاتقولون (الحرم النبوي الشريف) وكذلك في إعلانات الطرق الدالة على ذلك والموجّهة إليه... فلماذا لا يكون مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم حرماً؟!

كيف وقد جعل النبي ﷺ المدينة كلها حرماً، فقد قال عاصم بن سليمان الأحول: قلت لأنس: أحرَّمَ رسول الله ﷺ المدينة؟ قال: نعم، مابين كذا إلى كذا، فمن أحدث فيها حدثاً، قال لي: هذه شديدة، من أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لايقبل الله منه يوم القيامة صَرْفاً ولا عدلاً».

وفي رواية عن أنس أيضاً قال: «ثم أقبل حتى إذا بدا له أُحُدٌ قال: هذا جبلٌ يحبنا ونحبه، فلما أشرف على المدينة قال: اللهم إني أُحرِّم مابين جَبَلَيْها مثل ما حرَّم إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مُدِّهم وصاعهم»(١)

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٤/٦٩ـ٧٢) في فضائل المدينة، باب حرم المدينة، وفي الاعتصام باب إثم من آوى محدثاً، ومسلم في صحيحه رقم (١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧) في الحج، باب فضل المدينة، ودعاه النبي ﷺ فيها بالبركة؟

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «المدينة حَرَمٌ» ، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى مُحْدِثاً فعليه لعنة الله والملائكة ، والناس أجمعين ، لايقبل منه يوم القيامة عدلٌ ولا صرف»[(١)]

٢٦ ـ تزوير التراث : دأبتم على أن تحذفوا مالا يعجبكم ويرضيكم من كتب التراث الإسلامي التي لاتستطيعون منع دخولها المملكة لأن عامة المسلمين يحتاجون إليها ، وفي هذا اعتداء شرعي وقانوني على آراء المؤلفين من علماء السلف الصالح الذين لايستطيعون مقاضاتكم في الدنيا بل عند الديّان في الآخرة . . . ومما حذف أو غيّر وزوّر :

١ ـ كتاب (الأذكار) للإمام محيي الدين النووي وذلك في طبعة (دار الهدى) بالرياض سنة ١٤٠٩هـ .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه رقم (١٣٧١) في الحج ، باب فضل المدينة .

بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط الشامي، استبدل (ص٢٩٥) عنوان فصل في زيارة قبر الرسول ﷺ، بعنوان: فصل في زيارة مسجد رسول الله ﷺ، مع حذف عدة أسطر من أول الفصل وآخره وحذف قصة العتبي التي ذكرها الإمام النووي بكاملها.

وهذا اعتداء جائر على المؤلف وكتابه، ولما روجع المحقق أجاب بأن وكلاءكم هم الذين غيروا وبدلّوا ولدي صورة بخط يده بذلك.

٢ ـ حذفت عبارات لا تعجبكم من حاشية الصاوي على تفسير الجلالين.

٣ ـ حذف الفصل الخاص بالأولياء والأبدال والصالحين من (حاشية ابن عابدين الشامي) في الفقه الحنفي.

٤ ـ حذف الجزء العاشر من الفتاوى لابن تيميه وهو الخاص بالتصوف في طبعتكم الأخيرة للفتاوى .

٥ ـ حاول الشيخ ابن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (سابقاً) أن يستدرك على ما لا يعجبه في كتاب (فتح الباري بشرح البخاري) للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني فأصدر مع معاونيه (ثلاثة أجزاء) ثم توقف عن التعليق . وقد فتح باب شر بهذه التعليقات .

٦ ـ فسح إلى أبي بكر الجزائري بأن يعمل تفسيراً للقرآن الكريم يكون بديلاً ومنافساً لتفسير الجلالين ولبّس على الناس أنه هو ليتم ترويجه على العامة .

٢٧ ـ في الوقت الذي تفصلون النساء عن ذويهن ومحارمهن في المسجد النبوي بحجة الغيرة على

العرض والدين، توقفون الرجال من أتباعكم أمام مداخل النساء يستشرفونهن وكأنهم معصومون عن كل مايصدر عن غيرهم، كما أنكم توقفون مراقبيكم من الرجال بين صفوف الطائفين والطائفات من الحجاج والمعتمرين يستشرفون وجوه النساء، ويطالبونهن بالحجاب خلافاً لما عليه الجمهور من وجوب كشف الوجوه عند أداء هذه الشعيرة.

٢٨ ـ لا تعترضون على من يُرعب المسلمين الموجودين في الحرم المكي ويحقق معهم ثم يقبض عليهم إذا لم يجد معهم (سند الإقامة) خلافاً لقول الله تعالى عن الحرم الشريف: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧] وهو أيضاً مما يشوش ويعكر الصفو والهدوء والسكينة والهيبة على المعتكفين والركع السجود.

٢٩ ـ تمنعون وتمتنعون في المحاكم الشرعية عن إبرام عقود الزواج والنكاح بين المسلمين والمسلمات لكل مسلم غريب ومسلمة إذا كان زائراً ولا يملك سند الإقامة الدائم، وهذه بدعة وظلم وفي ذمتكم لو ارتكب ماهو محرم شرعاً.

٣٠ ـ ترفضون أن تسجلوا أي طالب للدراسات العليا في جامعاتكم إلا بعد أن تمتحنونه في ما تسمونه بـ: (العقيدة الصحيحة) ولا تكتفونَ بأنه مسلم من عامة المسلمين الموحدين، وهذه عصبية ممقوتة.

٣١ ـ إذا اختلف معكم أحد في موضوع أو أمر فقهي أو عقدي، أصدرتم كتباً في ذمه وتبديعه أو تشريكه، ومع هذا لا تمنحونه حقه في الدفاع عن نفسه وتبرئتها من ذلك كما حصل مع السيد المالكي وأبو غدة والصابوني وغيرهم كثير.

٣٢ ـ سعيتم لبدعة كبيرة لم تسبقوا إليها حتى من أسلافكم في العقيدة والمنهج، و هي أنكم سعيتم لغلق وقفل (البقيع الشريف) و منع الدفن فيه و نقل دفن الأموات الجدد إلى موقع آخر بعيد عن موقع الشرك والبدع في رأيكم، و لمنع الناس من الدخول إلى البقيع وزيارة من فيه من الآل و الصحابة و التابعين و بقية الصالحين، و لكن الله تعالى أحبط مسعاكم و هيأ من قام بإبلاغ الملك فهد خادم الحرمين الشريفين بذلك، فرفض ما نويتم و أمر بتوسعة البقيع الشريف حتى لا تكون الحجة عندكم ضيقهُ عن استيعاب من يموت مِن المسلمين.

٣٣ ـ رضيتم ولم تعارضوا هدم بيت السيدة خديجة الكبرى أم المؤمنين والحبيبة الأولى لرسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم المكان الذي هو

مهبط الوحي الأول عليه من رب العزة و الجلال، و سكتم على هذا الهدم راضين أن يكون المكان بعد هدمه دورات مياه وبيوت خلاء، وميضآت.

فأين الخوف من الله تعالى؟ وأين الحياء من رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام؟!

٣٤ ـ حاولتم ولازلتم تحاولون وجعلتم دأبكم هدم البقية الباقية من آثار رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ألا وهي (البقعة الشريفة التي ولد فيها) التي هدمت ثم جعلت سوقاً للبهائم ثم حولها بالحيلة الصالحون إلى مكتبة هي (مكتبة مكة المكرمة) فصرتم ترمون المكان بعيون الشر والتهديد والانتقام وتتربصون به الدوائر وطالبتم صراحة بهدمه واستعديتم السلطة وحرضتموها على ذلك بعد اتخاذ قرار بذلك من هيئة كبار علمائكم قبل

سنوات قليلة (وعندي شريط صريح بذلك) غير أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد العاقل الحكيم العارف بالعواقب، تجاهل طلبكم وجمّده. فيا سوء الأدب وقلة الوفاء لهذا النبي الكريم الذي أخرجنا الله به وإياكم والأجداد من الظلمات إلى النور! وياقلة الحياء منه يوم الورود على حوضه الشريف. . ! ويابؤس وشقاء فرقة تكره نبيها سواء بالقول أو بالعمل وتحقِّره وتسعى لمحو آثاره!. والله تعالى يقول لنا: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾.

والله تعالى يقول ممتناً على بني إسرائيل بطالوت وموسى وهارون: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم

مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

وقال المفسرون: إن البقية المذكورة هي عصا موسى ونعليه و.... إلخ.

واقرؤوا إن شئتم الأحاديث الصحيحة الواردة فيما يتعلق بآثار النبي ﷺ واهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بها المذكورة في ثنايا أبواب صحيح البخاري ففيه الكفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وفيه الغنية لقوم يعقلون ويتدبرون.

٣٥ ـ كان أسلافكم حنابلة المذهب يتبعون ويقلدون مذهب الإمام الشيخ أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ابتداءً من ابن تيميه وابن القيم وابن رجب وابن عبد الهادي وابن قدامة المقدسي ومروراً بالزركشي ومرعي ابن يوسف وابن هبيرة والحجاوي

والمرداوي والبعلي والبهوتي وابن مفلح وختاماً بالشيخ محمد ابن عبد الوهاب وأولاده والمفتي محمد بن إبراهيم وابن حميد رحمهم الله تعالى جميعاً . . .

ولكنكم الآن تخليتم عن هذا المذهب وقلتم (إنكم سلفيون) حيث أعلن الشيخ عبد العزيز بن باز (القائم بالفتوى والإرشاد) لمجلة (المجلة السعودية) قريباً في مقابلة معه أنه لايلتزم ولا يعتمد على المذهب الحنبلي وفقه الحنابلة ، وأنكم تلتزمون بالكتاب والسنة فقط .

فسبحان الله تعالى . . . هل كان الإمام أحمد ، وإخوانه الأئمة الآخرون إلا ملتزمين بذلك؟ أم هل بلغتم والشيخ وأتباعكم مرتبة (المجتهد المطلق) ــ ومرتبة الإمام الذي يجتهد رأيه ولايتبع أو يقلد من سبقه؟ ! نعظكم أن تزعموا ذلك ونعوذ بالله تعالى

من الجهل والغرور والدعوى وأن نكون في الزمان الذي أخبر عنه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقوله : «إنَّ بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل ، ويرفع فيها العلم ، ويكثر فيها الهرج . والهرج القتل»(١)

وقوله ﷺ : «إنَّ الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يُبْقِ عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فَسئِلوا ، فأفتوا بغيرِ علم فضلُّوا وأضَلّوا»(٢)

٣٦ ـ سمحتم للصغار وسفهاء الأحلام بمهاجمة

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٨/٨٩) في الفتن ، باب ظهور الفتن ومسلم في صحيحه رقم(٢٦٧٢) في العلم ، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان من حديث أبي موسى الأشعري .

(٢) رواه البخاري في صحيحه (١/٣٣) في العلم ، باب كيف يقبض العلم ، ومسلم رقم (١٥٧) في العلم ، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل من حديث عبد الله بن عمرو .

السلف الصالح الأعلام لهذه الأمة ومنهم حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله تعالى حيث سمحتم وفسحتم للمدعو محمود الحداد أن ينشر كتاباً يزعم فيه أنه يجمع تخريجي العراقي والزبيدي لكتاب إحياء علوم الدين فبدأه بمقدمة رمى فيها الإمام الغزالي بالضلال وبعظائم الأمور.

وذلك طبعاً بعد التهجم بشتى وسائل مطبوعاتكم على الإمام أبي الحسن الأشعري وأتباعه من السواد الأعظم من المسلمين منذ مئات السنين حيث وصفتموهم بالضالين المضلين (راجعوا أعداد مجلتكم، البحوث الإسلامية، ومنهج أهل السنة والجماعة لسفر الحوالي وسواها). وقد اطْلعتُ بنفسي الشيخ عبد الله عبد المحسن التركي وزير الأوقاف على بعض هذه الأعداد. . . ولم يتغير شيء.

٣٧ ـ ضيقتم ثم أوصدتم وأقفلتم (باب النصيحة) من المسلمين لأئمتهم وحكامهم وأولي الأمر منهم وأفتيتم بمعصية من يخالف ذلك وعاديتموه في الوقت الذي فيه المسلمون وحكامهم بأمسِّ الحاجة إلى الوعظ والنصيحة بالحسنى وصلى الله تعالى على القائل: «الدين النصيحة ـ فلنا لمن قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[1]

٣٨ ـ عبتم واستنكرتم على الخميني الزعيم الإيراني وصحبه اتخاذ الآية في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

(١) رواه مسلم في صحيحه (٧٤/١) رقم (٥٥) وقد تقدم.

حجة شرعية لإصدار أحكام الموت والإعدام على خصومهم، ولكنكم بعد ذلك اتخذتموها وليجةً لفعل الأمر نفسه في حق خصومكم وطوعتموها لضرب أعناق الأغرار من الغرباء والمستضعفين ولو بقطعة (حشيش أوقات)، لم أسمع أنكم استفتيتم (مجمع الفقه الإسلامي) الذي عندكم في جدة ولا استأنستم برأي غيره كالأزهر الشريف والعلماء الكبار من المسلمين في هذا الشأن كأنكم تناسيتم كقضاة ماجاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم، إلا في الحدود» رواه أبو داود وغيره[(١)]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ادرؤوا الحدود عن المسلمين ماastطعتم،

(١) رواه أبو داود في سننه رقم (٤٣٧٥) في الحدود، باب في الحد يشفع فيه، وأحمد في مسنده (٦/١٨١)، والبيهقي (٨/٢٦٧ و٣٣٤).

فإن كان له مَخْرَجٌ فخلُّوا سبيله فإنَّ الإمام أن يُخْطِئ في العفو خيرٌ من أن يخطئ في العُقُوبة» . رواه الترمذي وقال : قد روي عنها ولم يرفع وهو أصح[1] .

قال الحافظ ابن حجر في التلخيص (٤/ ٥٦) : «قال (البخاري) : وأصح مافيه حديث سفيان الثوري عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : «ادرؤا الحدود بالشبهات ، ادفعوا القتل عن المسلمين مااستطعتم» . وروي عن عقبة

(١) رواه الترمذي في سننه (٤/٣٣) رقم (١٤٢٤) في الحدود ، باب ماجاء في درء الحدود ، وقال : حديث عائشة لانعرفه مرفوعاً إلا من حديث محمد بن ربيعة ، عن يزيد بن زياد الدمشقي ، عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ ، ورواه وكيع عن يزيد بن زياد نحوه ولم يرفعه ، ورواية وكيع أصح ، وقد رُوي نحو هذا عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ أنهم قالوا مثل ذلك . ويزيد بن زياد الدمشقي ضعيف في الحديث ويزيد بن أبي زياد الكوفي أثبت من هذا وأقدم . اهـ . وفي الباب عن علي عند الدارقطني وعن أبي هريرة عند ابن ماجه وأبي يعلى ، وعن عبد الله بن عمرو عند أبي داود والنسائي .

بن عامر ومعاذ أيضاً موقوفاً، وروي منقطعاً وموقوفاً على عمر. ورواه أبو محمد بن حزم في كتاب الإيصال من حديث عمر موقوفاً عليه بإسناد صحيح، وفي ابن أبي شيبة من طريق إبراهيم النخعي عن عمر: «لأن أخطئ في الحدود بالشبهات أحب إلي من أن أقيمها بالشبهات». وفي مسند أبي حنيفة للحارثي من طريق مقسم عن ابن عباس بلفظ الأصل مرفوعاً». اهـ.

ونسيتم قوله تعالى وهو أصدق القائلين عن النفس البشرية: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢].

وقول الرسول ﷺ: «أول مايقضى بين الناس

يوم القيامه في الدِّماء»[١] .

فاتقوا الله تعالى ولاتقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، واحذروا موجبات الندامة يوم الحسرة والقيامة .

٣٩ ـ أغريتم الشباب الإغرار بمذهبكم وآرائكم المتشددة كجهيمان العتيبي قتيل الحرم المكي وجماعته وكان شيخكم شيخهم ومرشدهم يثوبون إليه ويرجعون ويصدرون عن آرائه هو والشيخ والجزائري، وكانوا يسرحون تحت أنظاركم يضايقون المسلمين في الحرمين يأمرون وينهون ويمرحون حتى إذا قويت شوكتهم وطالت أظافرهم وارتكبوا فعلتهم وأحيط بهم فسقطوا بين قتيل وجريح وأسير . . . قلتم إنكم براءٌ منهم ومما كانوا يفعلون . . . وكتبهم

(١) رواه أحمد (١/٣٨٨) ، والبخاري في صحيحه (٨/١٣٨) ، ومسلم في صحيحه (٥/١٠٧) والترمذي في سننه رقم (١٣٦٩) ، والنسائي في سننه (٧/٨٣) ، وابن ماجه في سننه رقم (٢٦١٥) .

ونشراتهم التي خلفوها خير شاهد ودليل على ذلك، فمن آرائكم المتشددة استقت ومنها شربت حتى ثملت، ولازلتم على استحياء تفعلون. . . باسم الكتاب والسنة فاتقوا الله الذي إليه ترجعون.

٤٠ ـ كفّرتم الصوفية ثم الأشاعرة والماتريدية وهم سواد المسلمين، ثم التفتم إلى الأخوان، ثم التبليغيين ثم بقية الدعاة والمفكرين. . . فماذا أبقيتم غيركم من المسلمين؟

٤١ ـ منعتم الدروس إلا دروسكم والمذاهب إلا مذهبكم والوعظ إلا وعظكم والدعاة إلا دعاتكم فتعطلت مجالس العلم ودرست محافل الوعظ وخوت حلقات القرآن واستخفت مجالس الذكر فماذا غداً أنتم لربكم قائلون. . ؟ يوم يقول: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤].

٤٢ ـ كفرتم ابن عربي ثم ألحقتم به حجة الإسلام الغزالي ثم التفتم لأبي الحسن الأشعري وبعده قلتم ما مات حسن البنا شهيداً ولا كذلك الشهداء في أفغانستان لأن عقيدتهم لم تكن صحيحة وسليمة بل كانوا أحنافاً مقلدة تائهين هالكين وأبقيتم أنفسكم وحدكم الناجين، ونسيتم قوله عليه الصلاة والسلام: «إذا قال الرجل: هَلَكَ الناسُ، فهو أهْلَكَهُم»[1]

٤٣ ـ أنشأتم جامعة في المدينة المنورة سميتموها (الجامعة الإسلامية) بجوار سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فهرع الناس والعلماء إليها بفلذات أكبادهم وأبنائهم مسرعين فرحين لينهلوا من هذا المنبع

(١) رواه مالك في الموطأ رقم (٦٠٩)، وأحمد (٢/٢٧٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٥٩)، ومسلم في صحيحه (٨/٣٦)، وأبو داود (٤٩٨٣)، جميعهم من حديث أبي هريرة.

ظانين أنها ستزيدهم محبة واتباعاً لحبيبهم ﷺ وآله الطيبين وأصحابه والتابعين . . . فإذا بكم تدرّسونهم كيف يجافونه ويجافونهم أجمعين . . . وتجعلون الطلاب على بعضهم يتجسسون لينقلوا إليكم أسماء وأخبار مَنْ سميتموهم (القبوريين) الذين يكثرون الزيارة والسلام على سيد المرسلين ورحمة الله للعالمين حتى يكونوا من المحارَبين المنبوذين المفصولين إلا من والاكم وأطاعكم فهو وحده الصادق الأمين .

ومن تخرج بكم وتشرب بآرائكم من الناجحين صرتم ترسلونهم إلى بلادهم وكلاء عنكم منذرين ومبشرين لتجديد إسلام آبائهم وأقوامهم الضالين بزعمكم ، وتغدقون عليهم الرواتب وتفتحون لهم المكاتب وتفسحون الميادين ، فتقوم القيامة وينشب الخلاف والعداء بينهم وبين العلماء والصلحاء من

آبائهم وشيوخهم السابقين وكأنهم (قنابل موقوتة) عبأتموها وملأتموها بكل سوء ظن وحقد دفين مما جعل البلاد الإسلامية وخاصة إفريقيا وآسيا ساحة للمعارك والخلافات بين المسلمين بل وصل الأمر هذا إلى البلدان الإسلامية التي استقلت حديثاً من روسيا وإلى الأقليات والجاليات المسلمة في أوروبا وأمريكا واستراليا وغيرها فإلى الله المشتكى.

٤٤ ـ لم يقل ابن تيميه ولا ابن القيم ولا أحد من أئمة السلف من قبلهما أن الصوفية كلهم مشركون بل قالوا إن منهم من يصل إلى مقام الصديقين فراجعوا إن شئتم كتب الذهبي وابن رجب وفتاوى ابن تيميه ومدارج السالكين لابن القيم وغيرها. ولكنكم تكفرون الصوفية (كافة) وتصفونهم بالابتداع والشرك.

ويفعل الشيء نفسه أحبابكم وتلاميذكم المحْدَثون كأمثال عبد الرحمن عبد الخالق والجزائري وزينو ودمشقية والألباني، ومقبل الوادعي ومن لف لفهم فهل آراؤكم هذه تابعة للسلف الصالح أم أنتم بها منفردون مبتدعون؟! وهل يجوز بعدها أن تقولوا نحن سلفيون ولم يسبقكم سلفي إلى هذا الأمر المقيت؟!

٤٥ - بلاد أمريكا وأورُبا وصلها داؤكم الدفين فاشتعل الخلاف في مساجد ومدارس المسلمين هذا تابع لابن باز وابن عثيمين، يكفر الصوفية والذاكرين وهذا أشعري أو ماتريدي وهذا ديوبندي أو بريلوي . . . الخ، يحارب بعضهم بعضاً ويحرم الصلاة خلفهم والزواج والتواصل فيما بينهم ويقطع أواصر الدين، وقد شاهدت ذلك بنفسي وحضرت منع الخطيب من الخطابة في مسجد بأمريكا لأنه

صوفي فقام الشجار بين المصلين . . . فالتوبة التوبة إلى الله رب العالمين القائل : ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

٤٦ ـ إنَّ مايحصل من مذابح ومجازر ومآسي تشوه سمعة الإسلام وتفتك بالمسلمين خاصة كالتي في الجزائر ومصر أو التي حدثت في الحرم المكي ماهي إلا ثمرة خرِّيجيكم وآرائكم وقراءة كتبكم ومطبوعاتكم التي بُنيت على التكفير والتشريك والتبديع وسوء الظن بالمسلمين.

ولتتبينوا ويتبين الناس انظروا هل فيهم (المتشددون) صوفي أو أزهري أو أشعري أو مقلد للمذاهب الأربعة المجتهدين؟! وبعد أن أطلقتموهم سكتُّم ولزمتم الصمت وتفرجتم ولم تشجبوا أعمالهم ولم تكونوا لهم من الناصحين، فليت

شعري من هو (الغوي المبين)؟!

٤٧ ـ تتهمون المخالفين لكم من المسلمين بأنهم جهمية أو معتزلة مارقين. وأنتم الجهمية لأنكم وافقتموهم في بعض آرائهم. وحقاً أنتم المعتزلة لأنكم شاركتموهم في إنكار الولاية والأولياء والكرامة والكرامات، وحياة الموتى وتحكيم العقل في المغيبات من أمور الدين.

وقديماً قيل: (رمتني بدائها وانسلَّت).

وقيل:

لاتنه عن خلق وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

فهل أنتم للحق سامعون؟!

٤٨ ـ تعملون عمل الخوارج، فإذا جاءكم أحد من المسلمين ـ وخاصة طلبة العلم ـ تبدأون في

عقيدته أصحيحة عندكم أم لا؟ ماتقول في كذا، وكذا. . . وأين الله؟ و. . . ؟

وهكذا كان يعمل الخوارج فيما سبق فكانوا إذا جاءهم أو مرَّ بهم المسلم الموحد امتحنوه فإذا خالفهم قتلوه ـ أما المشرك أو الكافر فيتلطفون به ويتلون الآية:

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٦].

﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ❖ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [القلم: ٣٥ـ٣٦].

٤٩ ـ كان للمذاهب الأربعة في الحرم المكي منابر فهدمتموها ثم كراسي للتدريس فمنعتمونها وكان من آخرها كرسي الدكتور السيد محمد بن علوي المالكي الذي أحياه بعد أبيه وجده فضاقت أعينكم أن

تراه فاتهمتموه بالضلال وبالكفر البواح في كتابكم (الحوار) ولولا أن أعانني الله تعالى فدافعت عنه بكتاب (الرد المنيع)، ودافع عنه آخرون من أهل العلم في كتبهم، وتدخل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد فحماه لكان الآن في خبر كان.

وكان هناك علماء يدرسون في الحرم النبوي الشريف على المذاهب الأربعة من آخرهم الشيخ (عبد الرحمن الجهني الشافعي) صاحب كتاب (قطف الثمار في أحكام الحج والاعتمار)، فمنعتموه حتى يحصل على تصريح من الشيخ ابن باز ولم يمنح له التصريح فأوقف.

ومنهم العلامة الورع المفتي الشيخ عبد الله سعيد اللحجي الشافعي رحمه الله تعالى، أوقفه عن الدرس جاسوس لكم، ولم تنجح المساعي

لدى ابن باز لإعادة الشيخ اللحجي للدرس فحرم الطلبة من دروسه النافعة .

ومن قبله أوقف العلامة المحقق الشيخ إسماعيل عثمان الزين الشافعي رحمة الله عليه ، وضُيق عليه ، فالله حسيبكم .

وبذلك أقفل في الحرمين الشريفين باب تدريس علوم المذاهب الأربعة (المالكي والشافعي والحنفي والحنبلي) الذي كان مستمراً ومتواصلاً منذ العصور الزاهية للإسلام أيام التابعين وتابعيهم من خير القرون الممدوحة وحتى في أيام أسلافكم لما دخلوا الحجاز ، وتركتم المجال فيها للجزائري وصهره وأضرابه ينادي بأعلى صوته بجوار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أن (أبوي النبي في النار ، أبوي

النبي في النار، يكررها) ويرفع بها عقيرته[١]. فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وهذا في حسابكم وذمتكم عند الله الجبار ـ بلا خوف ولا وَجَل من الله تعالى القائل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧]، والقائل: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١].

٥٠ ـ كان هناك أثر (مبرك الناقة) ناقة النبي ﷺ في مسجد (قباء) يوم قدومه مهاجراً إلى المدينة في مكان نزل فيه قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ

(١) انظر مجموع تسع رسائل للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي في نجاة والدي المصطفى ﷺ فإنها أحسن ماكتب في هذا الباب، وهي مطبوعة مجموعة ومفرقة.

مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]، فأزلتم هذا الأثر، وكنا نشاهده حتى وقت قريب.

٥١ ـ وكان في مسجد القبلتين علامة على القبلة القديمة إلى المسجد الأقصى المنسوخة فأزلتموها باعتبارها بدعة.

٥٢ ـ أزلتم بُستان الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه حيث كانت هناك نخلة غرسها النبي ﷺ وردَمْتُم بئر (العين الزرقاء) قُرب قباء وبئر أريس (بئر الخاتم) ومنعتم مشاهدة بئر رومة التي اشتراها عثمان رضي الله عنه من اليهودي وأوقفها في سبيل الله. وهناك آثار أخرى كثيرة هامة إما أزيلت كلية أو غيرت معالمها.

٥٣ ـ وكان لأهل الأحساء من أصحاب المذاهب الأربعة مدارس خاصة لكل مذهب أغلقتموها ومنعتم التدريس فيها لأنه لايجوز عندكم تدريس ماسوى مذهبكم في المدارس التي تشرفون عليها للذكور والإناث، ولما صاروا يقيمون بعض الدروس في بيوتهم راقبتموهم وضايقتموهم وحاصرتموهم وتجسستم عليهم، فهل هذه أعمال الدعاة الأبرار والرجال الأخيار التقاة الزُّهاد الورعين الخائفين من الله تعالى القائل: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

والقائل: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ❖ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ❖ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٤، ٥، ٦].

٥٤ ـ وضعتم معاولكم في بيت الصحابي الجليل

(أبي أيوب الأنصاري) الذي استضاف فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند قدومه المدينة المنورة قبل بناء حجراته الشريفة، وقد حافظت عليه كلّ العهود السابقة بما فيها عهد أسلافكم فهدمتم هذا الأثر الشريف الذي كان في قبلة محراب المسجد النبوي الشريف وذلك بزعم أنّ المسلمين «المشركين» يتبركون به.

٥٥ ـ وهدمتم بجوار بيت أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه مكتبة شيخ الإسلام (عارف حكمت) المليئة بالكتب والمخطوطات النفيسة وكان طراز بنائها العثماني رائعاً ومميزاً.

هدمتم كل ذلك في حين أنه بعيد عن توسعة الحرم ولا علاقة له بها.

٥٦ ـ كما ردمتم (بيرحاء) التي دخلت في التوسعة ولم تتركوا عليها أثراً أو علامة كأثر دخله النبي ﷺ ورد ذكره في صحيح البخاري[١] وغيره. ولم تبقوا في المدينة المنورة من آثار المصطفى وأصحابه غير المسجد النبوي وحده فهلا التفتم لخيبر وغيرها وهل يجوز أن نقلد اليهود في إزالتهم لكل أثر إسلامي في القدس الشريف فنزيل آثارنا في المدينة المنورة. ؟!

وماذا أبقيتم للأجيال القادمة، من تراثنا المجيد؟!

٥٧ ـ وتوسعتم في إصدار الأحكام باسم الشرع

---

(١) انظر صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب (١٢٦/٢) وفيه قول أنس بن مالك رضي الله عنه: «كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل وكان أحبُّ أمواله إليه بيرُحاء، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيِّب..» وهو في صحيح مسلم أيضاً (٦٩٣/١) كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين رقم (٩٩٨).

الحنيف في قتل المخالفين لكم من أصحاب الرقية والعلاج الروحي وسميتموهم (سحرة) ولم تفرقوا بين المحقين منهم وبين المبطلين منهم، وتركتم لأنفسكم مطلق الفتوى والحكم بذلك فأسلتم دماء الكثيرين من الأبرياء بحجة أنهم سحرة تستباح دماؤهم متناسين قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾، وقول البشير النذير ﷺ: «أول مايقضى به بين الناس يوم القيامة في الدماء»(١)

فقفوا عند الحدود وادرؤها بالشبهات، واتقوا يوم يُقتص للجماء من القرناء، ﴿يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠]. ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

---

(١) متفق عليه، رواه البخاري (١٣٨/٨)، ومسلم (١٠٧/٥) وقد تقدم.

الخاتمة

ياإخواننا علماء نجد :

إن المملكة العربية السعودية حبيبة إلى قلب كل مسلم ، وإن حكامها وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين يبذلون قصارى جهدهم في خدمة ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين ولكنكم بتصرفاتكم الشاذة التي ذكرتها إنما تسيئون إلى حكام هذه الدولة الناهضة الذين ألقوا أمانة الأمور الشرعية والدينية على عاتقكم ، فحافظوا على هذه الأمانة ، ولاتدخلوا فيها أهواءكم وأمزجتكم حتى لايجد المتربصون ثغرة بهذه الدولة للاحتجاج عليها

بعدم كفاءتها في حماية المعالم والأمور الشرعية في مدن المقدسات الإسلامية .

فاتقوا الله في دينكم وفي دولتكم وفي إسلامكم وفي المسلمين ، واحرصوا على لَمِّ الشمل والابتعاد عن تفريق المسلمين .

وأسأل الله تعالى أن تكونوا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم:

يوسف بن السيد هاشم الرفاعي

انطلاقاً من قول النبي محمد

صلى الله تعالى عليه و آله و صحبه و سلّم:

(الدين النصيحة، قلنا: لمن؟

قال: لله و لكتابه و لرسوله

و لأئمة المسلمين و عامتهم)

نضع بين أيديكم هذه الرسالة.

